Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبحـان من سبحـت سبـع له سبحـت من لسماوات ذات الأنجـم العتم
سبحان من سبحـت شمس النهـار له والبدر بدر الدجى والشهـب في الظلم
سبحـان من سبـح الليل البهيم له وسبـح الصبـح يبـدي ثغـر مبتسم
سبحـان من سبـح الرعـد المرن له والريح والبرق في سحب الحيا السجم
سبحـان من سبـح الجسـم الجماد له بمنطـق من لسـان الحـال منفهم

ويتساءل المرء عن قيمة مثل هذه القصيدة في معيار حازم نفسه الذي ذهب الى ان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ، ويفترقان بصورتي التخييل والاقناع[1] فأي تخييل في هذه القصيدة الخطابية القائمة على الاقناع؟ واذا كان التخييل ـ لا الوزن او المعنى ـ هو جوهر الشعر ، فهل يمكن القول : ان التخييل يغلب على الاقناع في هذه القصيدة ؟ وايضاً ، اليس الاقناع هو طابع قصيدته في مدح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

قف بـين قبـر محمـد والمنبر وقـل السـلام على السراج الانور
والثـم ثرى قبـر النبـي محمد وبـذلـك العفـر الأسرة عفر
واستنشق طيب نسيمـه وانعـم به واجعلـه خـير ذخيـرة للمحشـر
واشفـع صلاتـك بالسـلام وصلها ابـداً على الهـادي البشـير المنـذر

اذن لا سبيل الى اعتبار شعر حازم مثلاً لنقده ، بل لعله يمكن اعتباره نقيض نقده ، ولا سيما اذا نظرنا في شعره في الاحاجي[3] والتضمين[4] وذلك يؤكد ان الشعر ليس صناعة مكتسبة بقدر ما هو طبع موهوب ، وان حازماً لم يأت بجديد

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٢١ .
(٢) قصائد ومقطعات : ص ١٣٩
(٣) انظر : المصدر نفسه ، ص ١١٢
(٤) انظر : المصدر نفسه : ص ١٧٩